Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموت، وبمقدار مانستطيع ان نحكم فإنه لم يفعل شيئاً يستحق عليه هذا المصير. ومع ذلك فقد كان قادراً ان يراقب بهدوء مجرى الأحداث متحرراً من المرارة والانحياز وان ينتج تاريخا حياديا غير منحاز كأنه يعالج الماضي البعيد. لقد نظر في أثينا تماماً كما نظر في اسبارطة من دون التفكير في تقديم الإطراء هنا أو اللوم هناك. وماكان يشغل باله هو شيء فوق الصراع المميت والمدمر الذي كان يسجله. لقد رأى موضوعه من جانبه الخالد. فتحت سطح الصراع بين الدولتين الإغريقيتين الصغيرتين أمسك برؤية الحقيقة الشمولية. وخلال كتابه، وخلال اهتمامات صغيرة لا نهاية لها في البحر والبر أولاها اهتماماً تسجيلياً يدرس ماهي الحرب ولماذا تنشب ماذا تفعل، ومالم يتعلم الناس طرائق أفضل فلاشك انها سوف تستمر. ان كتابه تاريخ الحرب البلبونيزية هو حقاً دراسة عن الحرب بأسبابها ونتائجها.

لقد اندلعت الحرب عام ٤٣١. والسلسلة من الخصومات التي أدت إليها غير كافية: ولو وضعت معاً لتقديم السبب المقنع لحرب حتى الموت بين دولتين رئيسيتين في اليونان. ارستوفان راح يسخر منهم، فأعلن ان كل هذه الحرب اندلعت لأن شبانا سكارى من أثينا ذهبوا الى مدينة مجاورة و:

سرقوا من ميغارا امرأة فاجرة هناك
عندئذ جاءنا رجال من ميغارا وسرقوا
فتاتين وقحتين من فتيات أسباسيا. وهؤلاء الثلاث
لم يكن أفضل مما هن، سببن الحرب.
وعندئذ بغضب أولمبي راح بركليس
يرغي ويزبد ويلعن اليونان.

ماسخر منه ارستوفان انصرف عنه توسيديدس. إن السبب الحقيقي للحرب لم يكن هذا أو ذاك من الشغب التافه، أو تمرد مستعمرة بعيدة أو خرق معاهدة غير هامة وماشابه ذلك. انه بعيد تحت السطح وعميق مغروز في الطبيعة البشرية، وهو سبب كل حرب اندلعت. فالقوة المحركة كانت